الاسم واللقب : ليلى تحري

الرتبة :أستاذ محاضر – أ –

التخصص :أدب عام ومقارن

الجامعة :الشاذلي بن جديد الطارف

البريد الالكتروني :tahrileila82@gmail.com

عنوان المداخلة :إشكالية الحداثة والموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر

إشكالية الحداثة والموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر

أولا: تحولات الخطاب: من خطاب الحداثة إلى ما بعد الحداثة:

كثيرة هي القضايا التي شكلت مدار البحث في الثقافة الغربية و تطعمت بمفاهيم فكرية و فلسفية قوامها الفكر الحديث و العمل على تأصيله فكانت الحداثة و ما بعد الحداثة التي طرحت العديد من الأسئلة و الإشكاليات في الفكر الغربي، و لم تبق حبيسة تلك البيئة و إنما تجاوزتها إلى الفضاء العربي لتتمكن بذلك من توطين دعائمها ومكتسباتها المنهجية التي تسعى لطمس الثوابت في مرحلة أهم ما يميزها انهيار المطلقات و سقوط المعايير التي يسعى الغرب إلى شرعنتها، و في ظل التلقي العربي للمشاريع الغربية الحداثية و ما بعدها كان التساؤل حول مصير الخصوصيات الثقافية إذ أننا بتنا أمام جدليتي الكوني والخصوصي التي طرحت و ما تزال تطرح من منطلق اعتبارات إيديولوجية ضمن مناخ صراعي تسعى فيه النظريا ت و المشاريع الغربية بميكانيزماتها لإحداث شروخ في تلك الهويات

والمتتبع لمسار الحداثة الغربية يقف عند كونها حركة نقدية مناهضة لتقاليد الكنيسة.مزقت العالم المقدس، صنعتها ظروف وسياقات فكرية وتاريخية متصلة بمراحل النهضة قامت على مجموعة من المتصورات والثوابت المنهجية والمركزية "[1] فالتساؤل حول الحداثة هو تساؤل ميتافيزيقي وثقافي في آن واحد فللحداثة سماتها الميتافيزيقية الحداثة ليست فقط أدوات وأنظمة بل إنها ميتافيزيقا كاملة"[2] ولما كانت الحداثة حالة من الميتافيزيقا فإنها عصية عن وضع مفهوم لها لأنها لم تشرع في تلمس الوعي بذاتها إلا بعد مرور قرون طوال.

ورغم ذلك المفهوم الذي لا يمكن الإمساك بتضاعيفه إلا أنه يمكن القول أنها تبلورت في مسار الوعي الغربي فكان الهدف منها هو انجاز القطيعة مع البني و المتصورات التقليدية حملت مشروعا فكريا احتكر مجموعة من الأنصاب القائمة على فكر المراكز مركزية الإنسان العقل الفلسفة التاريخ الذي فرض توجهاته على كيانات غربية انطلاقا من إيديولوجيا قائمة على نزعة الهيمنة، و إذا كانت الحداثة قد قامت على فكرة وجود تاريخ يتحرك على أساس امتلاك الأسس المفهومة على أنها أصول و ثوابت إلا أنها ورغم ما حققته من انجازات و مكاسب وقعت أسيرة الفكر الذي قامت عليه إذ سرعان ما أعلن زعيمها يورغن هابرماس عن موتها فكانت مشروعا لم يكتمل " إن مشروع الحداثة قد سقط نهائيا بعد أن وصل إلى نهايته و أخفقت الحداثة في تحقيق وعودها وعود التنوير والعقلانية الغربية بتحقيق التطابق الكامل بين العقل و العالم "[3]

لما كانت الحداثة مشروعا لم يكتمل كشفت عن محدودية افقها كما كشفت عن اختزالية الطرح الذي تبنته فماذا بعد ذلك الهجوم المركز على ذلك المشروع و مفاهيمه؟

كان ميلاد ما بعد الحداثة كمساءلة نقدية للأعطاب التي وقع فيها المشروع السابق "لان معالم المرحلة الراهنة من معالم المعرفة الإنسانية هو سقوط النظرية الكبرى و عجزها عن قراءة العالم "[4].

فقد جاءت ما بعد الحداثة ليتساءل فاعلية الأدوار المركزية و لتعيد الاعتبار لفكر الهوامش فانطلقت من تهشيم النسق المركزي في الثقافة الغربية مع فلاسفة و مفكرين دحضوا المقولات الكبرى و احتفوا بثقافة الهامش التفكيك التشظي اللاانتماء مع **نيتشه** الذي عمل على تدشين حركة الفكر ما الحداثي باعتباره فيلسوف التفكيك انطلاقا من فكرة موت الإله "أن فكرة موت الإله لا تنصب على الإله المسيحي و لا على آلهة الأديان بوجه عام بل المقصود بها هو عالم ما فوق المحسوس و عالم الميتافيزيقا و المثل بوجه عام" [5] إن الإله قد مات في نظره هو موت للمتعاليات التي حكمت الفكر الغربي تلك الثوابت و المطلقات التي فقدت دعامتها و انهارت أسسها ، فلا الميتافيزيقا و لا العقل ولا أي شيء آخر قادر على إعادة التوازن للعالم الذي يحياه الإنسان و بما أن تلك الأسس قد انهارت فالنتيجة هي الاحتفاء بالفكر العدمي الذي نادت به ما بعد الحداثة . لكن إذا كان ذلك الفيلسوف قد قال بفكرة موت الإله و التبشير بالفكر العدمي إلا انه خلق إلها آخر هو ذلك الإنسان الأعلى الذي يعمل على قلب القوى والموازين لتتحقق بذلك إرادة القوة التي تتحقق بين السيد والعبد" إن الوجود فعلا هو الحياة والحياة فعلا إرادة و لكن الإرادة هي إرادة القوة وتقديسها[6]"بتلك الصورة تكون الحياة مبنية على الاستغلال والاستيلاء على الآخرين فمن يمتلك القوة يمتلك الحياة و الحياة و القوة مترادفان: الحياة وجود و الوجود قوة هي المعادلة التي تنطلق منها فلسفة **نيتشه**.

ومثلما عمل **نيتشه** على تقويض بداهات العالم الحداثي الغربي وسقوط الميتافيزيقا التي قام عليها لصالح عالم متغير لا يخضع لأي معايير كان **فرويد** بدوره الذي أعلن صراعه ضد المركز / العقل " فالتحليل النفسي عنده يرفض اعتبار الشعور مكونا لجوهر الحياة فبدل الانطلاق من الشعور ينبغي الانطلاق من اللاشعور "[7]

فإذا كان المشروع الحداثي قد راهن على الانتصار لسلطة الوعي / العقل إلا أن ذلك العقل اثبت عدم فعاليته في تفسير الحقائق بعدما كشفت التجارب الفرويدية عن الجانب الآخر من الحياة النفسية اللاشعورية فكانت أهم هجوم منهجي ضد الأنا الديكارتية الحداثية.

وكما كان **فرويد** كان **فوكو** بدوره الذي أدان في مؤلفاته السلطة الغربية وفكك مركزيتها وكشف عن مظاهر القمع والإقصاء التي ميزت المجتمع الغربي،فالنزعة الإنسانية و التسامي الإنساني الذي كان من ابرز سمات المشروع الحداثي مهد بوفاة ذلك الإنسان بعدما رفع **فوكو** شعار موت الإنسان، انه الحديث عن موت النزعة الذاتية و الإنسانية في ظل عالم التقنية الذي ولد اغتراب الإنسان وألغى ذاته في عالم الحروب و التكنولوجيا فبدا الإنسان أمامها عاجزا لم يعد قادرا على الوقوف في وجهها.

لقد أكد **فوكو** من خلال حفره في بنية النسق المعرفي الغربي انه نسق لا إنساني تقوم فيه السلطة بقمع الخطابات فانطلق"من أن هناك مؤسسات تمارس الرقابة على المجتمع وكل من خرج عن سلطة تلك المؤسسات يودع في أماكن الحجز التي تسهر عليها عيون الشرطة إنهم أولئك المجانين: المرأة التي خرجت عن قيود الأسرة مرضى الجذام والأمراض التناسلية كل أولئك يوضعون في تلك الأماكن" [8]

إن خلاصة تلك المشاريع الفكرية إنها جسدت انتقال المناهج والنظريات وكشفت عن سيرورة التحول التي خاضها النقد الغربي فمن الحداثة كانت البنيوية التي اغتنت من عطاءات الفلسفة المثالية والمادية كما اغتنت من الدراسات اللسانية مدرسة جنيف الشكلانية الروسية، موسكو ،الابوياز حلقة براغ،ومثلما راهنت الحداثة على أفكارها وأسسها راهنت البنيوية بدورها على مفاهيمها البنية، النظام، النسق. ومن ما بعد الحداثة كانت ما بعد البنيوية التي احتفت بالتفكيك و التشظي و اللاانتماء.

و إذا كان ذلك شان الثقافة الغربية في تناولها لخطاباتها و مشاريعها النقدية القائمة على التفكيك و تجاوز المقولات و السرديات الكبرى كما أسماها **فرانسوا ليوتار** فما المبررات المعرفية التي تقدمها الثقافة العربية النقدية في قراءتها لخطاباتها ؟هل تجد المشروعية لطرح المقولات و القضايا الفكرية التي لا تتلاءم و مناخها الثقافي في خطابها النقدي خصوصا و أن الحداثة الغربية انطلقت من الثورة على النظام الديني ؟هل تجد الجرأة في تناول خطاب الطابو في الثقافة العربية أم أنها تكتفي بالنسخ دون تفكيك سؤال الوعي بالحداثة ؟

إنها خلاصة مشاريع و نظريات و مناهج غربية فرضت على المتلقي العربي استهلاكا محموما فانتقل النقد العربي من طور التأسيس للنظريات و المناهج برؤية عربية إلى طور النسخ و الاستهلاك ففي الوقت الذي كان فيه علينا إن نتجاوز مراحل التماهي إلى مراحل الإنتاج الفعلي للمناهج وقعنا فريسة الاغتراب فهل بات لزاما على الواقع العربي أن يتعاطى مع هذه المشاريع و المناهج الغربية بدعوى الانفتاح ؟ وهل تستطيع القراءات النقدية و المقاربات

الثقافية إن تفكك الثوابت و الأصول التي حكمت الفكر العربي؟ وما الرهانات المقدمة في مثل هذا الواقع الذي يملي تجاوز فكر المطلقات لتأكيد الانتماء إلى أمة تتجاوز حدود الذات؟

من هذه الإشكاليات كان التوقف عند جدلية الحداثة و التراث في الفكر العربي المعاصر

ثانيا: جدل الحداثة و التراث في الفكر العربي المعاصر : إن سؤال الحداثة بمفاهيمها وما بعد الحداثة بقضاياها وتأويلاتها يدفع لطرح سؤال التراث وقراءته في الثقافة العربية فمن القضايا التي عبرت عن تحولات المجتمع الحداثي موضوع التراث الذي أثير من طرف مفكرين حاولوا الخروج به من الأقفاص المغلقة التي تمليها الإيديولوجيات العقيمة،ولأن السياق ال ذي طرح فيه هذا الموضوع سياق يتسم بالتعقيد في ظل توالي الخطابات خطاب الكولونيالية ما بعد الكولونيالية وتوافد التيارات الغربية الحداثة وما بعدها، العولمة التي كانت تهديدا للخصوصيات الثقافية ، صار لزاما على المثقفين العرب ان يجدوا الوصفة المناسبة للتعامل مع التراث في ظل الوضع المحكوم بالتوتر و الاضطراب و البحث عن خطاب مضاد يشتغل كالية دفاعية تحصينا للذات و تعزيزا للانتماء لأمة تحاول أن لا تقع فريسة الانتحار الثقافي ،في ظل مشاريع غربية تتوارى خلف أنساق مضمرة .

لكن لما كان التراث حماية للذات و تحصينا لها إلا أننا بتنا شئنا أم أبينا أمام حتمية تاريخية تقضي بإعادة بنية مفهوم التراث في ظل الحداثة ، لأن الأخطر في هذه المرحلة هو الاستمرار في طرح سؤال التراث بالشكل المكرس حاليا ، فكان لا بد من استنطاق نقدي يعيد إنتاج المفاهيم في ضوء المتغيرات لتأكيد الانتماء لأمة تتحاور مع الآخر في ظل الفواعل الأساسية لخطاب العولمة ، و لأن الرهان الذي تراهن عليه الذات ليس القطيعة مع الجذور لأن الغرب لم يقطع مع تراثه ، و لا الدعوة إلى الانفتاح على الغرب و منجزاته و تبني مشاريعه ، و إنما الحاجة إلى مقاربة وسطية تتحاور مع المكونات التاريخية وتتواصل مع الأخر في ظل أزمة مسار حضاري و ثقافي قائم على تنظيرات و مفاهيم غربية لا تتماثل مع سياقاتنا الثقافية،فنحن مستعدون لفتح نوافذنا للرياح شرط أن لا تقتلعنا من جذورنا كما عبر عن ذلك **غاندي**.

رغم تلك المخاطر التي تواجه سؤال التراث و الهوية و الخصوصيات الثقافية في صراعه مع الحداثة في الفكر العربي القائم على ما يمكن أن نسميه مشروع تعريب الحداثة في ظل الحصار و في ظل سلطة الوسائط الأجنبية الغربية إلا أنه حاولنا مقاربة مجموعة من المشاريع التي انطلقت من تطعيم الوعي العربي بمفاهيم الحداثة و العمل على تأصيلها مع : العروي، الجابري، علي حرب .

ثالثا: قراءة في المشاريع الثقافية العربية:

1/ قراءة الجابري :

تعرض " **الجابري** " لمسألة التراث في ظل تأسيسه لمشروعه الفكري " نقد العقل العربي «، فكان كغيره من المفكرين الذين حاولوا الخروج بحلول لأزمة الثقافة العربية، فكان القسط الكبير من انتقاداته موجها إلى " العقل العربي" الذي يرفض مساءلة التراث بدعوى القدسية التي لايجوز المساس بها.

لقد حاول **الجابري** أن يتجاوز سؤال: لماذا الحاجة إلى قراءة التراث؟ إلى سؤال: كيف نقرأ التراث؟"ولاحظ أن الأعمال التي تناولت التراث، لم تبذل مجهودا سوى إعادة إنتاج القديم، ولم تملك لنفسها وظيفة فكرية سوى حراسته من أشكال المساس به، فوصفها بالقراءات الكلاسيكية المتكلسة،وهو ما اصطلح عليه بـ " الفهم التراثي للتراث " [9]

وبذلك ترتكز القراءة عنده على ما اصطلح عليه القطيعة الصغرى أو القطيعة الإ بستمولوجية" تلك القطيعة القائمة على نقد التراث وليس قطع الصلة معه نهائيا وبالتالي الوصل مع التراث بما يخدم معطيات التحديث."فنحن بحاجة إلى نهضة نتجاوز من خلالها هذا التراث إلى تراث جديد"[10]

لقد دعا الجابري وفق دلك المنظور لقراءة التراث بعقلية معاصرة تستوجب الحفر فيه بهدف التواصل معه ،التخطيط للماضي و محاولة فهمه ،: " فكان لا بد من أن ينتهي بنا التحليل إلى أن ما هو مطروح علينا ليس التخطيط لمستقبلنا الثقافي وحده بل " التخطيط " كذلك لماضينا الثقافي بصورة تجعله معاصر لنفسه بإعادة الزمنية و التاريخية إليه ، و معاصرا لنا بإضفاء المعقولية عليه بإعادة ترتيب العلاقة بين أجزائه من جهة و بينه و بين اهتماماتنا المعاصرة و المستقبلية من جهة أخرى "[11].

إن جوهر القراءة عن الجابري يقف عند تبني مبادئ الحوار بين التراث والحداثة في إطار العلاقة الندية التي تقضي بالتواصل وإعادة ترتيب العلاقة الصدامية بينهما من منطلق نقدي يستبعد النزوع الاستعلائي الذي يخدم التوجهات الإيديولوجية.

2/قراءة عبد الله العروي: القطيعة الكبرى:

إذا كان الجابري قد أحدث القطيعة الصغرى و دعا إلى قراءة انتقائية للتراث قائمة على الوصل بالتراث مع ما يتلاءم و معطيات التحديث، فإن العروي قد قرأ التراث من منظور إحداث ما أسماه بالقطيعة الكبرى، فجوهر قراءة **العروي** يقوم على النقد الكلي و الشامل للتراث و تفكيك بنياته، والانفتاح على الحداثة لأنها السبيل الوحيد للخلاص من هيمنة التراث علينا.

إن كتابة تاريخ الأمة العربية لا يكون إلا بحتمية الاستفادة من الحداثة الغربية"فهو يعي أن بيننا وبين الغرب عداء تاريخي، لكنه في الوقت نفسه معركتنا مع ذلك الغرب لا ينبغي أن تجعلنا نغفل أهمية المشروع الحضاري الغربي وشموليته وشمولية المنجزات المادية التي تشكلت في إطاره" [12]

إن المراهنة على الغرب عند العروي تضعنا في خط التبعية المطلقة لذلك الآخر، في الوقت الذي كان من المفروض فيه إن ننتج الذات خطاباتها وفقا لفضاءاتنا الثقافية المتمايزة عن الغرب، وبالتالي فالأولى بنا هو التعامل النقدي واستحضار المعايير التي من ضمنها التمييز بين الذات و الآخر و التمييز بين الإيديولوجي و السياسي فوصفه العلاج ليست بيد التراثيين القدامى بل بيد الحداثيين الغربيين، فالغرب شئنا أم أبينا قابع في الوعي و اللاوعي العربي، وهو الإطار المرجعي لفهم وتفسير كل شيء.

إن الدعوة للأخذ من النموذج الغربي هو الانسلاخ بعينه، فنحن العرب لنا جذورنا و ثوابتنا التي لا سبيل للتملص منها، و بالتالي تغدو القطيعة التي أحدثها **العروي** مع التراث انفصالا عن الذات و تماهيا مع ذلك الآخر المختلف في تركيبته عنا.

إن مشروع العروي قائم على إحداث القطيعة مع التراث لأنه شيء مميت و هو سبب التأخر الذي وصل إليه العرب، ويحمل العروي المثقفين العرب المسؤولية التي آل إليها الفكر العربي لأنهم الطبقة المسؤولة عن التغيير، فقال معلقا: " إذا كانت لتجارب الأمم مغزى ، فإن أمرنا لن يصلح إلا بصلاح مفكرينا ، باختيارهم اختيارا لا رجعة فيه المستقبل عوضا عن الماضي ، و الواقع عوضا عن الوهم ، و جعلهم التأليف أداة نقد و انتقاد لا أداة إغراء و تنويم " [13]

بذلك يلح **العروي** على أهمية الحداثة كحل أمثل لتجاوز التخلف لان الذات العربي من وجهة نظره لن تتمكن من انجاز مشروعها في القطيعة دون اتخاذ مواقف واضحة من التراث والتاريخ واللغة مواقف تستند إلى أولويات

الفكر التاريخي ومقدمات التاريخانية وتروم بلوغ عتبة الحداثة بتأسيسها و إبداعها في ضوء معطيات ومكاسب الحضارة السائدة "[14]

3/ قراءة علي حرب :

حاول المفكر " **علي حرب** " كغيره من أن يقدم قراءة جديدة و مغايرة للتراث ، يلخصها سؤال : كيف نقرأ التراث ؟و بذلك يقف علي حرب أمام قراءتين للتراث لخصهما بقراءة تراثية يحكمها الماضي و تغذيها الإيديولوجيات، و قراءة حداثية تتماشي مع فلسفات فكرية جديدة تخلع عن التراث الثوب القديم و تلبسه ثوبا جديدا ،"فلا تجدي مجابهة المتغيرات السريعة بعدة فكرية مفلسة ، وإنما بعدة جديدة ركائزها : التواضع الوجودي ، الوعي النقدي ، العقل التداولي ، المنطق التحويلي ، العقلانية المركبة ، لغة الخلق (أنا أخلق إذن أنا أكون) "[15]

في إطار المنطق التحويلي و العقلانية المركبة التي دعا إليها **علي حرب** يكون الخروج من الاختزالية و عدم مقاضاة الآخر باسم الغزو الثقافي و إنما التعامل مع الوضع في إطار الندية و الحوار مع التركيز على النوايا الخفية التي يضمرها ذلك الآخر،فما تحتاجه الذات هو الخروج من الاختزالية و عدم مقاضاة الآخر دون تقصي المعرفة ووضعها في سياقاتها التاريخية ، فنحن في ظل هذه المشاريع شئنا أم أبينا وجب علينا أن لا ندير ظهورنا و أن نتمرس بمنجزات العقل التواصلي و الهويات الهجينة.

وذهب **علي حرب**" أنه من المستحيل الانخراط في زمن الحداثة ، ما لم نتصالح مع ذواتنا ، و نعيد قراءة تراثنا قراءة مستقلة عن أوهام الهوية ، و الشفاء من النرجسية الثقافية ، لذا فاستيعاب الحداثة ينطلق من الداخل لا من الخارج، فلا يكفي الاطلاع على الحداثة و تبني فلسفتها ، أو التكيف مع شروطها ، ل نصبح حداثيين ، من هنا يكمن المأزق ، الذي ازداد حدة بعد كسر النموذج التقليدي الأحادي ، دون ابتكار بدائل أو نماذج تتوافق مع شروط الحداثة فصل الإنسان العربي طريقه إلى الحداثة ، بل أسوأ من ذلك انتصف الطريق منائع بين العودة للنموذج الكلاسيكي الذي انسلخ عنه أو التقدم للحداثة الذي عجز عن مواكبتها " [16]

إنها الدعوة إلى جلد الذات و نقدها و هو الأمر الذي تناولته المشاريع السابقة فلكي نصل إلى الهدف المنشود وجب وضع الذات على طاولة التشريح للوقوف عند ايجابياتها و سلبياتها و لنا في الغرب النموذج الأمثل لجلد ذواتهم بدليل ذلك ما بعد الحداثة التي كانت مساءلة للمشروع الحداثي و الوقوف عند الأعطاب الفكرية التي وقع فيها.

إن الخطر على الذات يأتي في ظل هذا التمزق من الداخل أكثر من الخارج لأنها واقعة تحت سطوة المقدس والمتعالي الذي لن تستطيع التخلص منه لأنه معطى سلفا و مترسخا في المخيال الاجتماعي تحت سلطة المتعاليات فلا بد من مساءلة تتجاوز عقدة الأنا و تنفتح على الآخر ، و كف الاعتقاد بأن الخارج هو سبب تأزم الوضع الثقافي للعرب" إنهم يرون بأن الخارج هو مصدر المشكلة و مكمن العلة و لذا فهم يتهربون من حمل المسؤولية لكي يرمونها دوما على الإمبريالية و العولمة و الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين أن المهمة الأولى هو نقد الذات لكشف العلل و الآفات و الأمراض التي تنخر في جسد الأمة "[17]

و بذلك يقترح " **علي حرب** "موقفا من التراث فالانقطاع التام خادع ، تمام كما أن المماهاة التامة مستحيلة ، فضلا عن كونها تنتج الجمود و الفقر و الخواء – المتاح هو بناء أنظمة مركبة و متحركة من الفصل و الوصل ، تتشكل معها قيم ذات معايير مرنة و وسائط متعددة و آفاق واسعة بتلك الصورة يبقى الطموح الذي يراودنا هو إيجاد صيغة تواصلية بين التراث و الحداثة فنعيد قراءة التراث بعقلية معاصرة تتواصل مع الآخر و تفتح أفاق الحوار معه و بذلك يكون التأسيس لمواطنة عالمية عابرة للحدود دون ذوبان فكر داخل فكر أخر ، أو هيمنة فكر على آخر فيقول : " المهمة أن أصنع حداثتي و أمارس عقلانيتي بقراءة النتاج العقلي القديم قراءة حديثة ، بل معاصرة ، أجدد بها مفاهيمي للعقل و التنوير و التقدم " [18]

كانت تلك أهم المقاربات الفكرية التي جمعت في ثناياها الهم الفلسفي و الهاجس السياسي و البعد التاريخي في مقاربة أسئلة التراث و الحداثة مما جعلنا أمام مشاريع ثقافية متنوعة و موضوعات متشعبة كان من الصعب القبض عليها بسهولة .

الإحالات و الهوامش:

[1] مُحَمَّد سبيلا: حوارات في الثقافة والسياسة، المطبعة السريعة،القنيطرة،ط1ص44

[2]أحمد عبد الحليم عطية: نيتشه و جذور ما بعد الحداثة،دار الفارابي، بيروت،2010،ط1،ص 134

[3]المرجع نفسه: ص131

[4]المرجع نفسه: ص178

[5]المرجع نفسه: ص179

[6]الان تورين:نقد الحداثة،ترجمة:عبد السلام الطويل،إفريقيا الشرق،المغرب، ص126

[7]ميشال فوكو:تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي،ترجمة:سعيد بن كراد،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1،ص61

[8] مُحَمَّد عابد الجابري : المسألة الثقافية في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط2 ،1990، ص47

[9] مُحَمَّد عابد الجابري: التراث والحداثة ،دراسات ومناقشات،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط4،2011 ، ص319

[10] مُحَمَّد عابد الجابري:إشكاليات الفكر العربي المعاصر،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط2،1990، ص47

[11] كمال عبد اللطيف:درس العروي في الدفاع عن الحداثة و التاريخ،دار أبي رقراق ،المغرب،رقراق،المغرب،ط1، 2004، ص61

[12] أنطوان سيف و آخرون:هكذا تكلم عبد الله العروي،منتدى المعارف،بيروت،ط1،2015، ص144

[13] كمال عبد اللطيف:درس العروي في الدفاع عن الحداثة و التاريخ،ص7

[14] علي حرب:تواطؤ الأضداد:الآلهة الجدد و خراب العالم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص20

[15] المرجع نفسه:ص20

[16] المرجع نفسه:ص184

[17] علي حرب:أزمة الحداثة الفائقة: الإصلاح،الإرهاب،الشراكة،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 2005، ص42

[18] علي حرب:هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص38